

المدير:

عبد الله كُنُون

العدد 301 - السنة 16

16 رمضان عام 1399

9 غشت 1979

ثمن العدد: 0.60 د

المسافر

صحيفة اسلامية للدعوة والتجدد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اصمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق صدق الله العظيم

رمضان شهر الخير والبر وشهر الذكر والفكر

للاستاذ الرحالي الفاروق

مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخره أباح الله الفطر للمريض أو المسافر في رمضان حفظا على صحته حتى لا يشتم عليه السفر أو المرض مع الصوم فتبور بنيته وتتهار قوته .

وفي استفراغ المادة الفاسدة قال سبحانه فممن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك أباح الله عز وجل لمن به أذى من رأسه وهو محرم ان يحلق رأسه ويستفرغ مادته التي تولد عنها مرض كالقمل الذي حصل لكعب بن عجرة رضي الله عنه . وفي كحل جنس من هذه الاجناس الثلاثة نبي سبحانه على نعمته على عباده في أمثالها من وقايتهم وحفظ صحتهم واستفراغ ما فسد من مادتهم رحمة وراقة بهم وهو سبحانه الرؤوف الرحيم .

وبعد فمما تواتر في الكتاب العزيز والسنة النبوية، ومما تعارفه الناس الذين مارسوا الحياة الاسلامية، ان الفترة المكتوبة، والايام المعدودة للصيام تطهر النفوس من الاعدا والاسوا، ويضاعف فيها الاجر والشواب والجزاء، فتتهي أسباب البر، ووسائل الذكر، وتعتق الرؤوس والرقاب، وتقتج التوافذ والابواب، أبواب التضحية والصبر، وأبواب

أهل الهلال في أفق سمائه . وأقبل شهر الصوم بضيائه . وها هو قد نصب قبابه وخيامه . ونشر بنوده وأعلامه . وهباً قوائمه وأقوائه . فتهنى المؤمنون بافتباله . واشتغل المسلمون باحتفاله . مستبشرين بروحه وريحانه . ومرحبين بهديه وغفرانه . وذكريين الله بكل أسمائه . وشاكرين الله على نعمائه . وفاتحين صدورهم لعبوديته . والقراء القرآن وتلاوته . وناطقين بحمد الله وثنائه . لعل أولياءه ينتهون عن المخالفة . ويظفون ربهم سرا وعلانية . فيجنبون ما يضرهم . ويبتغون ما ينفعهم .

صلى الله عليه وسلم - أصل كل دا البردة أي التخمة، ومن أنور الحكمة - المعدة بيت الداء، والحمة رأس الدوا . والله يقول هو صابوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . نهت شريعة الامر عن الاسراف . وتناول العديد من الاصناف، ومن شأن البطنة والامتلاء قلة الفطنة والدهاء .

روى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أنزل الداء والدوا وجعل لكل داء دوا فتداووا ولا تتداووا بحرام .

قال ابن القيم في زاد المعاد أصول الطب ثلاثة: العمية، وحفظ الصحة . واستفراغ المادة المضرة، وقد جمعها الله في ثلاثة مواضع حمية المريض من استعمال الماء خشية الضرر فقال تعالى فوان كنتم مرضى أو على سفر أو جا أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا أباح الله التيمم للمريض خوفا من زيادة مرضه أو تأخر برئه، كما أباحه لمن فقد الماء ولم يجد اليه سبيلا، وقال سبحانه في حفظ الصحة فممن كان منهم

وانه لشهر كريم توجهه الله بنزول القرآن العظيم، والكتاب الحكيم، الذي لا يسه الا المطهرون ولا يكذب به الا الكافرون، والذي جا تذررة لمن آمن واتقى واستمسك بالبررة الوثقى، كما قال تعالى وكلا انه تذررة فمن شا ذكره وما تذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة . والى هذا فقد ذهب بعض العلماء الى كراهة استعمال رمضان بدون شهر، واستدلوا على ذلك بحديث لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله .

وضمف الامام البخاري والبيهقي وجماعة من المحدثين الحديث المذكور . والثابت في الاحاديث الصحيحة جواز ذكره من مون شهر كقولته صلى الله عليه وسلم اذا جا رمضان فتعت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين . قال انقاضي عباس رحمه الله الحديث دال على جواز الاستعمال بدون اضافة شهر خلافا لمن كره ذلك .

وقد كتب الله على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات صيام رمضان الذي هو دعامة من دعائم الدين، وقاعدة من قواعد الاسلام كما كتبت الصيام على من قبلنا من الامم الماضية . أمثال اليهودية والنصرانية، لعلهم يذكررون ربهم ابتغاء فضله ومرضاته . ويجنبون ما ينشأ عن ضرر الاكل والشرب ولذاته، اذ كل افة وحلة انما تأتي من الشره والتمم، ومن الشبع والتخم، فان شثرة الطعام تثقل على المعدة وتبردها، فيفسد طبعها، ويضعف هضمها . وقد قال

حكمااء!..

من الادلة على تخلف العصر ورجوعه القهقري ان زمام الامور ومقائيد الحكم أصبحت في اكثر دوله بيد متسلطين توصلوا الى الكراسى ومقاعد الرياسة عن طريق الثورات والبغي والخروج على السلطة الشرعية في بلادهم . وربما كان ذلك بتدبير المخابرات الاجنبية وحكومات المستعمرين السابقين للبلاد .

وهذا في حين انه لم يسبق في التاريخ أن عرف الناس ما يعرفه أهل هذا العصر من أنظمة عديدة للحكم ومذاهب في الادارة تجاري تلك الانظمة

وكل يدعى وصلا بليلي

وليلي لا نقر لهم بذلك

فهذا يتبنى النظام للديموقراطي بزعمه وذلك ممن بصطنع النظام الاشتراكي ومنهم من يجمع بين النظامين وغيرهما مما لا يتلائم بعضه مع بعض . والواقع انه ليس لاحد منهم حظ ولا نصيب من هذه الانظمة الا الاسم ولكنه محمول على عكسه ومستعمل في ضده فالديموقراطية معناها الديمقراطية والاستبداد، والاشتراكية المراد بها الاستئثار والاستغلال والانتخابات الرئاسية مقصورة على الشخص الواحد والنتيجة دائما 99 في المائة وهي تتجدد باستمرار ولدى الحياة وهكذا .

والغريب ان هذه الاسماء والنوع المزيهفة لم تعد ترضى مطامع الطامعة التي أتى بها السويل الى الحكم وأقدمها مقاعد القادة والرؤساء، فنطاول بعضهم الى ألقاب ضخمة وأوصاف فخمة وأصبح البلد الذي يشكل حيا في احدي العواصم الكبرى يتمتع بحاكم من طبقة حكام الرومان . والبلاد التي تفرق الى العنق في المشاكل والمتناقضات تكون جماعة من الحكما تحمل المشاكل وتصلح بادعائها ما أفسده الغير وهي لا تزيد المشاكل الا تعمقها والفساد الا استشرها .

ولا تقل هذا فيما سمي بالدول النامية او العالم الثالث فقط بل هو مما يعمم على جميع الارقسام في كتل العالم . سواء صانته مما يحمل الرقم الاول او الثاني او الثالث . انما الفرق هو انه اذا كان ذلك في عالمنا الثالث عن جهالة وغباوة وادعاء فانده في العالمين الآخرين عن استهتار وغطرسة وأنانية

واذا ضلت العقول على علم

فماذا يقوله النصحاء

واذن ليس العصر عصر تخلف ورجوع في الحاصرة وان كان المغرورون بدعون خلاف ذلك !

ذكرى عاشر رمضان

أحيا الشعب المغربي في اليوم العاشر من رمضان الذكرى التاسعة عشرة لوفاة محرر المغرب وبطل الفداء جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه .

وقرأس جلالة امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله بضرير محمد الخامس بالرباط حفلا دينيا بهذه المناسبة تليت فيه الايداع ودعي فيه الملك الراحل بالرحمة والغفران ولا امير المؤمنين الحسن الثاني بطول العمر ودوام التوفيق والسداد

فائدة الصيام وجزاؤه

قال الله تعالى (في حديث قدسي شريف) الصيام جنة يستجن بها العبد من النار . وهولي . وأنا اجزي به .

اشتمل هذا الحديث الشريف - على قلة ألفاظه - على معاني كثيرة وفوائد جمة . فمن المعلوم ان عبادة الصيام هي من القواعد الخمس في الاسلام فمن عموم رحمته تعالى ان قد كتب علينا التعمد بالصيام كما كتبه على الذين من قبلنا من الامم . وليس ذلك لمجرد اعنائنا او تعذيبنا ، كلا ، انه سبحانه وتعالى رؤوف بالعباد وقد تنزه عن العبث فهو احكم الحاكمين ، ولكنه سبحانه وتعالى كتب علينا كما كتبه على الذين من قبلنا عبادة الصيام لما فيها من المنافع العاجلة والآجلة ، فمن منافعها العاجلة ان عبادة الصيام تهيب لمددة الانسان فرصة الاستراحة وتمكنها من اخذ حظها من الاستجمام وتساعدنا على استرداد ما تبدد من قواها اثناء عمليات الهضم المضنية ، وما قاست مدة مديدة من اتعاب تعاقب الاطعمة على اختلاف انواعها وطبايعها بلا فتور الشهي الذي يقودها عاجلا - ان لم تستجم وتسترح - الى امراض مزمنة قد يستعصي التخلص منها كما هو مشاهد في كثير من اصحاب الهسار والغنى والترف .

وكثيرا ما تعجل تلك الامراض - الناتجة عن الاسراف في تناول الاطعمة - بوضع حد للحياة الانسان مسرعة بادخاله الى القبر قبل الاوان ، او تستديم عليه بحيث لا يتمتع بالحياة كما ينبغي ، فلا هو يميت فيستريح من نكد الحياة الدنيا ولا هو يعمى بنعم بطيب الحياة ولهذا فقد اقتضت عناية الله تعالى ورحمته بالنوع الادمي المكرم ، الشريف الرفيع المكانة ان فرض وكتب عليه عبادة الصيام ، اذ هو سبحانه اللطيف الخبير الذي احاط

للاستاذ احمد شاعري الزيتوني

علمه بما يصلح الذوات الانسانية او ينسدها لانه تعالى هو خالقها بيده وخلق ما ينفعها او يضرها كذلك حسبما يقضيه ترتيب المملكة الربانية ، وزبدنا - من فضله - بالمثل لنذكر ان ما امرنا به ، او نهانا عن ارتكابه انما ذلك - فقط - لجلب ما ينفعنا ودر ما يضرنا ، فاذا امتثلنا ربنا ، وان عصينا خسرنا فاذا امرنا تعالى بعبادة الصيام او بغيره من التكاليف : فان ذلك كله رحمة منه سبحانه ورأفة بعباده لما في عاقبة الامثال من الخير والصلاح لانفسنا في الدنيا والآخرة ، فان نفع الاتيان بالعبادات - على وجهها الصحيح - لا يتعدانا اذ هو تعالى غني عن العالمين جملة وتفصيلا وعاقبة العصيان البوار والخسران يقول ربنا سبحانه في هذا الحديث القدسي : الصيام جنة اي وقاية واي وقاية من شرور الآخرة ، يستجن بها العبد من النار يوم القيامة ، فالصيام الواقع امتثالا يكون في يد صاحبه في عرصات القيامة جنة ووقاية من تلكم الاهوال مع طول مدتها (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ، وما عملت من سوء تود لو ان بين يديها وبينه امدا بعيدا) والصيام جنة من امراض الدنيا ايضا ، ويقول الله سبحانه : وهو اي الصيام لي وانا اجزي به ، فالجزا والثواب عن جميع العبادات الخالصة لله تعالى انما ينتظر من الله وحده صياما كانت او غيره ، ولكن الجزا المعد للثائم جزا ممتاز جزا لا يحيط به الحساب ولا تدرى كنهه الابواب ذلك لان في الصيام الاعراض عن لذات الدنيا ، والتحصن في النفس الامارة بالسوء والحيلولة بينها وبين حظوظها وشهواتها ابتغا

رمضان شهر الخير والبر ...

(تابع صفحة 1)
التعقل والفكر ، وأبواب الفتح والنصر ، فلقد فدح الله أم القرى على المسلمين في هذا الشهر ، ولقد نمر الله المسلمين بموقعة بدر ، وهذه الفترة التطهيرية تعتبر من أسعد الفترات ، وهذه الحركة الايمانية تمد من أروع الحركات . والانسان دائما مقترن بالزمان ومقتدر الى المكان ، والزمان حركة دائبة مستمرة فهو بذلك شي "مار" وليس بشي "قار" ، ومن ثم كان ينقسم الى ماض ومستقبل وحاضر ، فالماضي غائب بعيد ، والمستقبل غائب قريب ، والحاضر وهو ما بينهما يبادر العقل الاريب ومن أعظم المصائب ، تبديل الحاضر بالغائب ومن الغصة افاقة الفرصة ، ومن الشائع الوقت ساحة فاصرفه في الطاعة ، فلا يسبق المومن صيام هذا الشهر وقيامه ولا يقوته احرامه واحترامه ، فانه مناسب وسالم وان الاعمال بالنهايات وكل امرئ ما نوى ، وان الصيام اصل من اصول الهداية الانسانية ، وركن من ارکان الحضارة الاسلامية ، وان القيام تهجد واستغفار ، وتدبر واعتبار ، فلنحترس من قول السوء ، ونفعل السوء ، ونظن السوء ، ولنجنب كل رقت ونسوق وجدال ، ولننلأ اوقاتنا بمعاني الخير والبر ، في الحفا والسر ومن شأنا ان يعدد نواياه ويصعد مزاياه فهذا هو الاوان ، والله المستعان ، الا ان الصيام ليس عبارة عن الامساك عن النذا والنساء كما يهتمه بعض الاغبياء ، وانما هو امساك كلبي اي امساك عن كل ما يخل بالتصديق والايان وينانفي التقوى والاحسان امساك يحفظ الجوارح والشاعر ، من الوقوع في الاتم والكبائر .

ولقد تجلت حكمة الصيام في مخالفة النفس ، وتصفية العقل ، ومواساة الخلق ، وفي التقرب الى الله بكلمات الذمير ، ومجالات الفكر ، والذكر سباح واطمئنان والفكر تدبر وامعان ، والقرآن شفيع وبرهان ، والبرطاعة وامتحان قال تعالى : «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبئين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والمدفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وتولت لهم المثل الأعلى وهو سبحانه الموفق لما يحب ويرضى .

ونظر السفر رخصة كما في حديث الاصام مسلم ان حذرة الاسلمي قال يا رسول الله اجد في قوة على الصيام فهل علي جناح قال هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه قال تعالى فوعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين هذه الآية في حق الرجل والمرأة الكبيرين لا يستطعمان ان يصوما فطعمان مكان كل يوم مسكينا وهي العامل ان خافت على ما في بطنها او على نفسها أظفرت وأطعمت وكذلك المرضع ان خافت على ولدها ولم تجد من ترضه او لم يقبل غيرها أظفرت وأطعمت وعند المالكية تفصيل في المرضع .

قال ابن رشد لها احوال ثلاثة لا نظر ولا اطعام ، اذا قدرت على الارضاع وعلى الصيام ، ويجوز الفطر والارضاع اذا أجهدا الارضاع ولم تخف على الولد الضياع ، ويجب عليها الفطر والاطعام ، اذا خافت على ولدها الاعدام .

ذلك ومن شرط الصيام الطهارة والنقا ، فلا تصوم الحائض والنفساء وبمع ان يتطهروا من دنس الدماء كان للصيام دون الصلاة القضا لحديث عائشة رضي الله عنها كنا نؤمر بقضا الصوم ولا نؤمر بقضا الصلاة ، والحكم كله لا حول ولا قوة الا بالله .

هذا شهر القرآن فإين السائحون والصابرون

لحفظ القرآن الكريم في هذا الشهر العظيم موسم يعود فيه اسمهم للظهور وذكرهم للتقديس والاحترام ومقامهم للرفعة ومزيد التبجيل والوقار، ذلك لان من اسامي هذا الشهر البارزة: شهر القرآن، وهو اسم يعيد الى ذاكرة كل مؤمن خاشع ذكرى نزول الوحي على أشرف الخلق اجمعين، وذكرىات متسلسلة على مر الاعصار وتعاقب الليل والنهار فانباتق هذا السر الحارق من مغارة حرا، وعلى تلك الصفة الرهيبه المودنة بقلب الانظمة العاسرة، والاثورة الروحانية العاسرة، وفرض القراءة بالعلم على هذه الدنيا - وقد كان الظلام سادها، والجهل طبق عرضها وعم ابعادها - هو اول حدث عالمي كبير، افاق لاكاسرة وافض مضاجع القباصرة، واهاب بالمنزوين بالبيع والصلوات ودعاهل الاديعة ان يحملوا مسؤولياتهم، وان يضموا انفسهم حيث يجدونها. وان تفجير هذه الضيقة الساهرة من البيان والبلاغة والسهل المنتع على فصحاء العرب وفطاحلهم المفوهين - وهم الذين سكن من ابرز مغاخرهم قبل الاسلام فصاحة ألسنتهم وقدرتهم على خلب الازهار وإسالة المقول بنسانهم النادرة - لما ألان طباعهم الغلظة، وهدا نفوسهم الجائعة، فكانت بلاغة القرآن ورقة اسلحه وعمق تناوله للشاعر والاحساسات، مما يكون جزءا من الآية التي بها نبيه عليه السلام في قوله: لملك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين، ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين.

نعم قد ظلت اعناق عظاما قريش لسير القرآن خاضعة، وقلوبهم واجفة من رهبانته هطامة خاشعة، فلم يتمالك

رائد قريش عتبة بن مسعود بمعانيه تنزائل، واوصاله تلهار وتترهل، ورسول الله (ص) يخاطبه عن ربه، ويسخر مما ابلغه عن اهله وحزبه (فان عرضوا فقل انذرتكم حاققة مثل حاققة عادوثمود) الآية، وعاد الى من ارسلوه مهبض الجناح، منذرا اياهم ومتوعدا، فلم يملكوا الا ان قذفوه، وعن الزعامة ابعده، وصرفوه، ذلك لان القرآن بسوره العظيم حير فكره، وأفقدته رشده.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو شاب في نحو السابعة والعشرين من عمره وتنفسي اثر رسول الله (ص) ليقتله، اشباعا لطموح شبابه، وغيره على دين ابايه واجداده، وقد عبره احد العرب قائلا: انك تقول وتقول وتدعي وتزعم مزاعم عريضة كيف يصح ذلك منك، وقد صبأت اختك وختنك، يعني زوج بنته، فهب مسرعا الى بيت اخته ليرتقم منها، وحين وصل الى بيتها سمع اثر نلام لم يفهمه، فأحست اخته بقدمه فاخفت الصحيفة بردها، فدخل سائلا مضطبا: ماذا تقولين، اصبأت فقالت هي وزوجها وان كان الحق في غير دينك، فضرب ختنه والقاء على الارض، ثم ضرب اخته فأدماها، فقالت في حرارة: افعل ما تريد فقد صبأت، ثم وجد الصحيفة

للاستاذ المهدي الطود

فأراد حملها، فقات له اخته انك رجس، وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون ففسل يديه وحمل الصحيفة فقرأ فيها: (طه ما انزلنا عليك القرآن لنشقى) حتى بلغ الى قول الله تعالى (وانا اخترتك فاستمع لا يوحى اذني أنا الله لا اله الا انا فاعبدني وانم الصلاة لذكرى) فألقى الصحيفة من يده، وذهب يبحث عن محسد متخليا عن رأيه متشككا في وعيه، حتى وجد الرسول واصعابه يدار بأصل الصفا، فدق الباب، فلم يستطع احد ان يفتح الباب حين دلموا انه عمر، وخافوا ان يقتل رسول الله (ص) فخرج اليه الرسول ومسك بتلاببه وقال: ما انت بمنته يا عمر، حتى ينزل الله بك من الحزني والنكال، ما انزله بالاولاد بن المغيرة، فكان جواب عمر: أشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله، فكبر الصحابة تكبيرة انطلقت في فجاج مكة، وفي الحين طلب من رسول الله (ص) ان يعلي الدعوة ويخرج بها من السر الى العلانية: فخرج رسول الله واصحابه، ثم ان عمر لم يقنع بذلك، بل امر مناديا نادى بالعبدة: ألا ان عمر قد صبأ، فاجتمع على

كفار قريش يضربهم ويضربونه، فأجاره خاله ابو جهل، فرد عليه جواره وحمايته وقال: اريد ان أضرب وأضرب كما فعل المسلمون، هذا وشل من بحر معارف القرآن في الصدر الاول. أما جولات اهله عبر اربعة عشر قرنا هجرية واثنا عشر قرنا ميلادية، فذلك ما لخصه لنا اساطين العلم في اوربا واميركا في قرننا العشرين من مارك جدلية ومحاورات فلسفية، وحروب ايدولوجية. كما يقولون - فقالوا للحقيقة والعلم والتاريخ: يقول العالم سيديو في كتابه تاريخ العرب: لا شك ان اوربا نقلت عن العرب كثيرا من الحقائق العلمية التي تفهم بها القرآن لان العرب كانوا منفردين في العلوم والفلسفة والفنون إبان العصور الوسطى.

ويقول عالم آخر دوبرير وهو استاذ في جامعة نيويورك ان العرب بعد ان مات رسالهم بست سنوات احتلوا مدينة الاسكندرية في سنة 638م فنشروا العلوم الفنون وكانوا مزودين بالقصص الثقافية التي تعلموها من القرآن وقد ساعدت هذه القصص العرب على مواصلة بحوثهم العلمية حتى اصبحت مدينة بغداد في سنة 813م منارة للاشعاع العلمي في العالم اجمع وذلك ابتداء من خلافة المومنين، ويزيد دوبرير

الجديدة الاستاذ محمد المريني في ذمة الله

فحفظ القرآن الكريم، وتوجه الى جامعة القرويين العامرة فحصل على الشهادة العالمية 1966 وانتقل الى مراكش حيث عمل استادا بكلية ابن يوسف ثم حارسا عاما بثانوية سيدي رحال بزمران ثم مديرا المعهد الاسلامي بالجديدة الى ان عين مقتضا للغة العربية بالمدارس الثانوية كما كان يرأس فرع الرابطة بالجديدة والاقليم. ولقد كان الفريد رجلا وطنيا ملتزما غيورا على بلاده ودينه وكان خير واعظ اعلى المنابر فتمد الله برحمته واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون. (مراسلكم)

على الساعة السابعة والنصف يوم الاربعاء 18 يوليو 1979 فقدت الرابطة عضوا من اعضائها القرويين العلامة الشريف سيدي محمد بن عمر المريني فتمده الله برحمته اتجه المرحوم صوب الرباط على طريق نيط مليل اذ كان يقضي بعض الايام في بني ملال فاستقدم بشاحنة فتوفي هو وانجلاه الثلاثة كما اصيبت بنته الاخرى بجروح خطيرة.

والفقيد من مواليد 1927 زداد بمدينة سطات من ابوين كبريين شريفيين انتقل ابوه الى مدينة سطات بقصد التجارة، فاعتنى به ابوه هو واخوته

قائلا: انني لا يمكنني ان احصر في هذا الكتاب الانار الواسعة التي نجمت عن قصص القرآن العلمية فانها تستوجب مجلدات ومجلدات. وسوف لا يزيد بل اقتصر على هذا القدر مضافا الى ما تمخضت عنه الندوات العلمية في كل من باريس وليكسمبورج ومدينة الفانيكان واستراسبورغ والرياض، من اعترافات مشرقة بما للاسلام وكتابه ورجاله من فضل بارز على العالم العلمي والحضاري، كما اكتفي بهذا القدر في الهمس في اذن اخواننا الذين تظهر لهم معالم العلم والحضارة المعاصرة فوق مستوى القرآن وينهزمون امام دخان السوارخ وأقنعة رواد الفضأ فننقلت من شناههم كلمات تم عن ان ابصارهم لانستطيع التمكن من انوار القرآن وأشعة هديه، وأتمس منهم ان يقفوا وراء قول الله تعالى (قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين) ان هو الا ذكر للعالمين، وتعلمن نباه بعد حين، وقد علمنا والحمد لله - ونحن قاعدون في بيوتنا، وسنعلم فيما بعد، لان الحين فسره علما، فاعمر الدنيا.

ثم اعود الى اهل الله حفظه القرآن الكريم لاسألهم - اذا تقصتم من الحصص المقررة عشا وسحرا: انه مظهر يدل على التراجع والتهاون في عهد القرآن.

علموا الناس الصبر في العبادة وطول القنوت، ولا تكونوا اول فانه فيه، فهو عزكم وعز الامة جمعا، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، وتذكروا ايها المروجون يوم وداع رمضان، وتسجيل شهادته على المسيء بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان اخرج الامام احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال: بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتا.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

« اشارات مضيئة »

(1) جاء في سورة البقرة قول الله تعالى: «فاذكروني أذكركم» قال ابو عثمان الهندي: لاني لاعلم الساعة التي يذكرونا الله فيها.

قيل له: ومن اين تعلمها؟ قال: يقول الله عز وجل: «فاذكروني أذكركم» قال السدي: ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله عز وجل. ولا يذكره مومن الا ذكره الله برحمته.

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

وروى ابن ماجه عن عبد الله بن بسر أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شرائع الاسلام قد كثرت علي فأبئني منها بشي أنشبت به، فقال له: «لا يزال لسانك رطيباً من ذكر الله».

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه.

قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً».

- وعليه فولانا جل جلاله، الذي دعانا لذكره، في خلواتنا وجلواتنا، وأرشدنا لذلك، وأخبرنا بأننا كلما ذكرناه ذكرنا (وكلما شكرناه، زادنا) وذكركم الله لنا، يكون برحمته التي يغفرنا بها، في حركاتنا، وسكناتنا، وفي حلنا، وترحالنا، يجب علينا، أن نلتفت كلامه، لصلحتنا، وأن نجتهد في أن يكون لساننا رطيباً بذكره، وأن يكون قلبنا عامراً به، حتى نستطيع أن نشهد مع مناجيته، الذي أجاد في مناجاته بقوله:

فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب

(2) وجاء في سورة البقرة ايضا قول الله تعالى:

«الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون».

روى عكرمة ان مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ذات ليلة، فقال «انا لله وانا اليه راجعون» فقيل: أمصيبة هي يا رسول الله؟ قال: نعم، كل ما أذى المومن فهو مصيبة.

سمع ابو سعيد، وابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«ما يصيب المومن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن حتى الهم يؤممه» الا كسقم به من سيئاته.

حدث عطاء بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا أصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي» فانها من أعظم المصائب، قال ابو سعيد «ما نقصنا ايدينا من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا».

قال ابو العتاهية:

اصبر لكل مصيبة وتجد واعلم بأن المرء غير مخلد أو ما ترى ان المصائب حجة

وترى المنية للعباد بمرصود

من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟ هذا سبيل است فيه بأوحد فاذا ذكرت محمداً وصابه

فاذكر مصابك بالنبي محمد

- وعابه فتكون احوال المومن كلها خيرا (ان أصابته سرا شكر فكان خيرا له) وان أصابته ضرا صبر، فكان خيرا له، وليس ذلك الا للمومن، الذي يتذكر الله على كل أحيائه، حتى عند انطقه مصابه، لان ذلك من مصائب الدنيا، التي تصيب المومن، فيثيبه فولانا عليها، لما في قلبه من فضيله الايمان، التي يستحق عليها الجزاء، كلما وقعت له، نكسة، أو حل به مرض، أو نزل به ألم،

بقلم
الاستاذ الحاج أحمد
ابن شقرون

أو شامت نفسه ولو بهم - هؤلاء المومنون، الذين تمسكت صفة الايمان من قلوبهم، وتتولى عليهم من الله رحمته، ويفرحهم هداه، وأعظم مصيبة، نزلت بالمومنين، مصيبة فراقهم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فما نقصوا ايديهم من التراب على قبره، حتى أنكروا قلوبهم، كما قال ابو سعيد.

واذا كانت المصائب على عدد الرمال، فأعظمها فراق هذا النبي الكريم، والرسول العظيم، وقد أجاد أبو العتاهية في ختام آياته عند قوله:

فاذا ذكرت محمداً ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد

(3) وجاء في سورة البقرة ايضا قول الله تعالى:

«ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون».

روى ابن عباس عن كعب الاحبار قال:

السحاب غربال المطر، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض:

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

«ويل لمن قرأ هذه الآية فنج بها».

قال الامام القرطبي اي لم يتفكر فيها ولم يعتبرها.

- وعليه فولانا جل جلاله، يرشد العقلاء الى التدبر، والتمعن فيما خلق من سما، بما اشتملت عليه من كواكب، ونجوم، وما دفن منها على الارض، من امطار

لصالح البلاد، والعباد، يريد خير وسلام، بين السماء، والارض، بواسطة قطرات غربال السحاب، للاحياء، بعدما جفت الارض، وصوح قبتها، وما خلق من أرض، بما اشتملت عليه، من انسان، وحيوان ونبات، وشجر، ومدبر، وما خلق من بعار، وفلك، ملاءها بالعبير العميم لصالح الناس قاطبة، ممزوجا ذلك كله بالرياح اللواتح - وأرسلنا الرياح لواقح - وعبر عن ذلك هنا بالتصريف الذي هو الدفع من جهة الى أخرى لعمارة الاخوان عن طريق تنحية الاوبئة، وتلقيح الاشجار، وغير ذلك - ولما اشتملت عليه هذه الآية، من عظيم العبرة قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل لمن قرأ هذه الآية فنج بها»

(4) وجاء في سورة البقرة ايضا قول الله تعالى:

«واذا سألك عبادي عني فانسي قريب، أجيب دعوة الداعي اذا دعان، فليستجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».

قال الحسن: سببها ان قوماً قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أقریب ربنا فنناجيه، ام بعيد فنناديه؟ فزلت.

وروي ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اعطيت امتي ثلاثاً، لم تعط الا للانبياء، كان الله اذا بعث نبياً، قال ادعني استجب لك، وقال لهذه الامة: ادعوني استجب لكم.

وكان الله اذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم، ما جعل عليك في الدين من حرج، وقال في هذه الامة: ما جعل عليكم في الدين من حرج.

وكان اذا بعث النبي جعله شهيداً على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس وروي ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

«من فتح له في الدعاء فتحت له ابواب الجنة»

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، الحديث

قال ابن عطاء: ان للدعاء اركاناً واجنحة وأسباباً وموافقاً. فأركانها حضور القلب واجنحة الصدق بمواقبته الاسحار، واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان وافق اركانه قوي، وان وافق اجنحته طار، وان وافق موافقته فاز وان وافق اسبابه انجح.

وفي الصحيح اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقوان: اللهم ان شئت فأعطني فإنه لا مستكره له.

- وعليه فولانا جل جلاله، يخبرنا بأنه قريب منا قرب مكانة، نسأله سبحانه فعمطنا، وتدعوه فيجيب دعائنا، ويعلمنا بواسطة كتابه المبين، وعلى لسان نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، (أن لا يجدنا حيث نهانا، وأن لا يفقدنا حيث أمرنا) في قوله: (فليستجبوا لي) (وليؤمنوا بي) والايمان، هما طريق الرشاد، والفلاح، والفوز، في الدنيا والآخرة. ومن بركات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - أن الله أعطى أمته ما لم يعطه من قبل الا للانبياء، فقال لافرادها: ادعوني استجب لكم، وقال لهم: ما جعل عليكم في الدين من حرج، وقال لهم: شهداء على الناس.. وبما أن الدعاء مع العبادة - حتى جاء في الحديث القدسي: يا نوح اسأني حتى ملح عجبك - قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من فتح له في الدعاء فتحت له ابواب الجنة»

«يتبع»

في رحاب بدر

استلهم التضحية والنصر من هذه الغزوة

قال الله تعالى:

«ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فانقوا الله لعلكم تشكرون».

هذه الآية من سورة آل عمران تتحدث عن اولى غزوات الاسلام اعظمها واروعها اثرًا في تاريخ المسلمين تلك هي غزوة بدر الكبرى، فما هي هذه الغزوة ومتى كانت وما هي الدروس والعبر التي غنمها المسلمون فيها.

غزوة بدر هي اكرم المشاهد الاسلامية وهي يوم الفريمان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودفع فيه الشرك وجمعه رغم قلة عدد المسلمين وكثرة العدو فاعز الله فيه رسوله وظهر وحيه وتنزله وبيض وجه النبي وقبيله واخزي اشيطان وجيله واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اطع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ذلك انه في السنة الثانية من الهجرة المحمدية وفي السابع عشر من رمضان بلغ الى علم النبي ان قافلة لقريش في طريقها الى مكة تحمل ثروة طائلة وعلى رأسها ابو سفيان ورجاله.

فقال النبي لاصحابه: «معه عير قريش وفيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلحكموهما».

ولم يعزم الرسول على احد للخروج ولم يستحث متخلفا بل ترك الامر للرغبة وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولو نواعذتم لاختلقتهم في الميعاد» وسار بمن امكته الخروج دون ان ينبتهم بما هم مقدمون عليه واستعمل على الناس للصلاة عمرو بن ام مكتوم ودفن اللوا الى مصعب بن عمير وكانت امامه رايتان احدهما مع علي الثانية مع احد لانصار وفيها هم في طريقهم الى القافلة وردت

اخبار بان هذه القافلة عبرت طريقها تريد الافلات من واجهة النبي وصحبه فأثر الصحابة الرجوع خاصة ولم يأخذوا للامر عدته لكنت الرسول غالب رغبتهم وحذرهم عاقبة عودتهم مصرًا على تعقب المشركين وذلك مصادقا لقول الله تعالى: «كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون».

واطاع المؤمنون امر النبي وساروا معه الى عدوهم راغبين مطمئنين والمسافة من المدينة الى بدر ليست سفرا قاصدا فالمسافة بينهما تربو على 160 كلم، ولم يكن عدد المسلمين يتعدى الثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، كما لم يكن معهم سوى سبعين بعيرا كانوا يعتقدونها.

روى احمد عن عبد الله ابن مسعود قال:

«كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير (أي يتعاقبون) وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت عقبة قال له

نحن نمشي عنك ليهطل راسك فقال

ما انتما باقوى مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما. وسار المسلمون في طريقهم نحو بدر يدفعهم الايمان بالله وبرسوله وتستجيب نفوسهم للجهاد في سبيله بينما خرجت قريش بقيادة ابي جهل في خيلا وعدتها لتلحق بابي سفيان وقافلته حتى انتهى كل من الفريقين الى بدر حيث

عسكر المسلمون بالعدوة الدنيا وقريش بالعدوة القصوى وكان الليل قد عسعس على الفريقين فارسل النبي بعض اصحابه يتحسسون اخبار العدو بينما

الاستاذ يوسف الكنعاني

اقبل على اصحابه قائلا:

«هذه قريش القت افلاذ كعبدها، واشمرهم بحقيقة الموقف وما هم مقبلون عليه حيث بدأ استشارته معهم حول الحرب المقبلة».

فقال ابو بكر واحسن وقال عمر واحسن

ثم قام المقداد بن عمرو زعيم المهاجرين وقال

يا رسول الله امض لما اراك الله والله لن نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له الرسول خيرا ودعى له

ثم قام سعد بن معاذ زعيم الانصار وقال:

قد آمنت بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا وبواثيقنا على السبع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق او استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء فدل الله يربك منا ما تقربه عينك فسر على بركة الله، فسر النبي وقال لهم:

«سيروا وابشروا فان الله وعدني احدي الطفتون والله لكأني انظر الى مصارع القوم» وتزاحف الجيوشان حيث بدا الهجوم من قبل المشركين وتصايح المسلمون احد احد حيث انهقد غبار المعركة وحمى الوطيس حين دخل

النبي الى مرشده يدعو ويبتهل اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض اللهم اجزلي ما وعدتني اللهم نصرك.

روى ابن اسحاق قال خفق النبي خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال لابي بكر الذي كان بجانبه وهو يدعو: ابشر يا ابا بكر فقد اناك نصر الله هذا جبريل آخذ بمنان فرسه بقوده على ثنايا النقع وفي ذلك يقول الله تعالى

«اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان» فخرج النبي الى اصحابه المقاتلين يحرضهم وينظم صفوفهم ويذكرهم بالله وينبه الله قائلا:

«والذي نفس محمد بيده لا ياتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة».

وروى احمد ان المشركين لما دنوا من المسلمين قال النبي لاصحابه:

«قوموا الى جنة عرضها السماوات الارض فقال عمير الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات قال: نعم قال بنو نضلة فقال رسول الله بنو نضلة ما جئتكم على قول بنو نضلة لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال «فانك من اهلها»

فأخرج عمير تمسرات كانت في قرنه فجعل يأكل منها ثم قال: من انا بقوت حتى آكل هذه التميرات انها لحياة طويلة ثم رماها ودخل يقاقل وهو ينشد:

ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النقاد

غير التقى والبر والرشاد واشتد القتال ونالهم الجبهات ووهت صفوف المشركين امام استبسال المسلمين وراع الكفار دخول النبي الى المعركة بنفسه يقاقل مع اصحابه ويصبرهم وهو يسرى كعبريا قريش تمرغ في التراب وزعماءهم يصرعون بسيوف المؤمنين والنبي وسط كل هذا يدعو شامت الوجوه شامت الوجوه والصحابة من حوله مستبسلين منادين احد احد حتى فتحوا اعينهم على الظفر والنصر مصداقا لقول الله تعالى:

«ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فانقوا الله لعلكم تشكرون».

ولقد استشهد من المسلمين في هذه المعركة اربعة عشر رجلا بينما لقي سبعون من المشركين مصرعهم وسقط في الاسر سبعون آخرون، بينما فر الباقيات امام انتصار المسلمين وبأسهم؛ بينما بقي النبي واصحابه ببدر ثلثة ايام ثم عادوا الى المدينة راضين مطمئنين ظافرين.

اما الدروس والعبر التي استفادها المسلمون في هذه الغزوة الخالدة فهي كثيرة وكان لها الاثر العظيم في تاريخ المسلمين.

فقد أخذ الله المسلمين بأمر بدرت منهم وكان يجب ان يتفروها عنها مهما بلغت الدواع والمبررات فهم يوم خرجوا لبدر تعلقت امانيتهم باحراز العير وما تحمل من غنائم فوجب ان يخرجوا في سبيل الله مجاهدين مضحين همهم التنكيل بالهافرين واعلاء كلمة الله وفي ذلك يقول الله عز وجل

«واذ يعدكم الله احدي الطائفين انها لكم وتوعدون ان غير ذات الشوكة تكون (البقية في صفحة 7)

من فضائل رمضان

أخرج جبل السنة والدين الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله في مسنده عن سيدنا طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه أن رجلين قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إسلامهما جميعا وكان أحدهما أشد اجتهادا من صاحبه، فمزا المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة؛ ثم توفي، قال طلحة فرأيت فيما يرى النائم كاني عند باب الجنة، إذا أنا بهما، وقد خرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجعا إلي فقال لي ارجع فإنه لم بأذن لك بعد فأصبح طلحة يحدث به الناس فمجبوا لذلك فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أي ذلك فمحبون قالوا يا رسول الله هذا كان أشد اجتهادا ثم استشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله فقال ليس قد مكث هذا بعده سنة، قالوا بلى وادرك رمضان فصامه، قالوا بلى، وصلى كذا وكذا سجدة في السنة، قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بينهما بعد ما بين السماء والأرض هذا حديث صحيح حكى بصحته الإمام المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله في شرحه المسند، وهو من هو في العلم والاطلاع والقدرة على التصحيح والتحسين والتضعيف بحكم الواقع وشهادة أئمة هذا الفن، ولقد صادف كامل الصواب لأن رجال سنده معدودون من أئمة العلم ورواد المعرفة الذين ضربوا الرقم القياسي في العدالة والتثبت والتحري، وكانوا بمقابلة خلفاء الأنبياء، وبغيدنا الحديث بأن المسلم الكامل الذي يغيش سنة أو أكثر بعد استشهاد مجاهد في سبيل الله أدى أثناء صلواته الفرضية وصام شهر رمضان صياما شرعيا تعلق درجته درجة المجاهد علوا يفوق العلو الذي بين السماء والأرض وهو علو يبلغ مئات من السنين.

ولعلنا نتساءل عن السبب في ذلك، ونبدي تعجبنا منه كما أبداه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علموه ونعلمه من فضل المجاهد في الله على غيره، وسوف نقتنع كما اقتنع الصحابة أخيرا حينما علموا بأن المجاهد انقطع عمله بموته وإن السنة التي عاشها الثاني بعد الأول كانت عامرة بأداء الصلوات الخمس في أوقاتها وهي تتأرب الغي صلاة بمعدل خمسة في اليوم، وكانت صلاة اهتدى فيها صاحبها بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل كما في صحيح البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي، وادرك فيها شهر رمضان فصامه صياما شرعيا. صام فيه لسانه عن قول الزور، وعيناه عن رؤية المحرمات، وبداه عن فعل كل منهي عنه ورجلاه عن الذهاب إلى كل مكان يمضي فيه الله وبطانه على الحرام وفرجه عن غير أمراته.

وصلاة شرعية تنهى عن الفحشاء والمنكر وتحبب إليه الطاعة وتبغض إليه المعصية وصيام شرعي على الكيفية التي ذكرناها لا سيما إذا اضفت اليهما ذكر الله بما ورد في القرمان والسنة من تسبيح وتكبير وتهليل كما يفيد حديث آخر صحيح في هذا المعنى عند الإمام أحمد أيضا رواه عبد الله بن شداد رضي الله عنه.

أقول عبادات كالتي ذكرنا عاش صاحبها بعد استشهاد صديقه سنة أو سنتين أو أكثر جسدية أن تملو درجات صاحبها درجة الشهداء لأن الجهاد فرض كفاية والصيام فرض عين، ولأن المجتمع الإسلامي والإنساني يستفيد من صلاة هذا الرجل وصيامه فوائد كثيرة وناهيك بمصل نهاء صلواته عن الفحشاء والمنكر ويخدم المجتمع الإسلامي بإخلاس وصيام يحول بين جوارح صاحبه السبعة وبين اذابة المواطنين ويطلق عذبة لسانه يذكر خالق الوجود

للاستاذ
عبد الرحمن الكنتاني

حتى يطهر قلبه لذلك، ويذكره الله في ملائكته الذين هم خير من الناس، فهيننا لهما ثم هيننا. أما الذين تحذروا الله فنبذوا الصلاة وأفطروا في رمضان فانهم يرهقوا لذويهم ولوطينهم على ضعف شخصيتهم وتأثرهم بكل ريح تهب عليهم ودخولهم عن طيب خاطر في مصيدة الأجنبي الذي استعمرونا واستغلونا ما يقرب من نصف قرن، واستعمروا أخواننا المسلمين أكثر من ذلك وفيهم من استعمروهم ما يقارب ثلاثة قرون ودفنوا بجملتهم متقنين إلى المعسكر الرأسمالي وبآخرين إلى المعسكر الشيوعي ففارقوا معالم دينهم الحق الذي ارتضاه آباؤهم طوال أربعة عشر قرنا، وأسعدوا به أوروبا وأفريقيا عدة قرون وبذلك حشروا أنفسهم في صفوف المجرمين وهدموا ركنين من أركان الدين وربما يؤدبهم ذلك إلى ضياع بقية الأركان وبذلك يخسرون الدنيا والآخرة، وتصببهم فتنة وبصبيهم عذاب الهم وسيدركون عاقبة أخطائهم ساعة الموت لأن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يقول لن يموت أحدكم حتى يرى مقعده من الجنة أو النار وسيدركونها أيضا أثنا مقامهم بالقبر حينما يعرض عليهم مقامهم الأبدي صباحا ومساء مصداقا لحديث أحمد والبخاري ومسلم: عن ابن عمر رضي الله عنهما: ما منكم من أحد إلا ويعرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه وصدق الله تعالى في قوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وسينادي المخلدون في النار خازن النار قائلين ليقض علينا ربك، وسيجيبهم بقوله: أنكم ما كنون، لقد جئناكم

بالحق، ولكن أكثركم للحق كارهون. وسوف لا ينفعهم يوم القيامة الشعارات الزائفة المنافية للإسلام التي رفعوها في الدنيا، وعملوا من أجل تركيز مآذنها في المجتمع الإسلامي، وهو اليوم الذي يفر منهم فيه أخلاؤهم ويضنون على إديهم ندماً وحسرة مصداقا لقوله تعالى الاخلا، يرمئهم بعضهم لبعض عدو الاتقين، وقوله جللت كلمته ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جئتني وكان الشيطان للإنسان خذولا. ويخيل إلي أنهم يضحكون على الصائمين والصابرات من أبراجهم العاجية قال سبحانه: إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين، وسوف يقابلهم بالمثل وهم جالسون على الأرائك في جلسة الفردوس مصداقا لقوله تعالى: فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك.

ويكفي في الترهيب من أكل رمضان عمدا ما أخرجه الأئمة أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي رحمهم الله عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه.

يجب أن يعلم ضعفاً الإيمان وضحايا الاستعمار إن ما يتصف به شطر من المسلمين اليوم وقبل اليوم من غدر وخيانة وكذب وزور وبهتان وبعد عن إيصال النفع لأخوانهم المسلمين، ونعامهم بالربا وقتل النفس بفجرح ونبتذ معالم الدين الصحيحة ليس من الإسلام في شيء

وان الترهيب السوارد في مقترف هذه الموبقات تقشعر منه الجلود، وصدق من قال من الأجانب: الإسلام شيء والمسلمون شيء آخر. ونحن مأمورون باتباع الكتاب والسنة لا باتباع المنحرفين من سوا السبيل. أخرج الحاكم، وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، كتاب الله وسنة نبيه وهو فقرة من وسط حديث.

وأخرج ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حسن حكاه قال الحافظ عبد العظيم المدري رحمه الله في الترهيب والترهيب عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

حاولوا أيها المسلمون، إن تكونوا من الطائفة الناجية الوارد فيها حديث البخاري وغيره عن معاوية ولز نزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهو عجز حديث. وحديث مسلم وغيره عن جابر بن سمرة مرفوعاً لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة.

وهو جد في أوروبا وأمريكا مسلمون كثيرون مواطنون يصدرون صحفا ونشرات كلها دعوة إلى الإسلام بأسلوب حي يدعون مواطنيهم فيها إلى التمسك بالكتاب والسنة والتشبث بأذيال التقوى.

وأخوف ما أخاف إن يحول الله فضله عنا ويوجد به على غيرنا مصداقا لقوله عز وجل فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

المهم ثبتنا على الإيمان ووفقنا لاتباع سيد النقلين ولك الحمد حتى ترضى لتفعلك علينا بالحياة حتى ادركنا شهر رمضان وقمنا فيه.

رسالة فاس

شعبة تحفيظ القرآن في فرع الرابطة تجري اختباراً لتلاميذها

في نطاق نشاط فرع رابطة العلماء بمدينة فاس ذلك النشاط الذي يتركز في موضوع تحفيظ كتاب الله العزيز لطائفة من اطفال المدارس وبعض الكبار الراغبين في ذلك بين العشائين في ثلاثة مساجد هي مسجد القرويين ومسجد الاندلس ومسجد الرصيف، وبمناسبة انتهاء السنة اجري في مركز الاقتناء والارشاد الديني التابع لرابطة علماء المغرب (فرع فاس) اختبار لاولئك الاطفال بحضور عدد من العلماء اسفر عن نتائج طيبة تبشر بنجاح هذا المشروع العظيم الذي اشار به السباق الى المرات السيد الامين للعام للرابطة. نظهرت

في نطاق نشاط فرع رابطة العلماء بمدينة فاس ذلك النشاط الذي يتركز في موضوع تحفيظ كتاب الله العزيز لطائفة من اطفال المدارس وبعض الكبار الراغبين في ذلك بين العشائين في ثلاثة مساجد هي مسجد القرويين ومسجد الاندلس ومسجد الرصيف، وبمناسبة انتهاء السنة اجري في مركز الاقتناء والارشاد الديني التابع لرابطة علماء المغرب (فرع فاس) اختبار لاولئك الاطفال بحضور عدد من العلماء اسفر عن نتائج طيبة تبشر بنجاح هذا المشروع العظيم الذي اشار به السباق الى المرات السيد الامين للعام للرابطة. نظهرت

احتجاب مجلة المجتمع بالكويت

جاننا من ادارة مجلة المجتمع وهي المجلة الاسبوعية الاسلامية الكويتية منشور يفهد أن هذه المجلة ستحتجب عن الصدور لمدة شهر وذلك لظروف خارجة عن ارادة القائمين بها . ونحن نتمنى لرصيفتنا الاسلامية عدة جميدة منتصرة حتى تبقى كما كانت صوت الحق وكلمة الصدق وشعلة خير ونور للاسلام.

شكر على تعزية

يشكر الاساتذة محمد وعبد الحفيظ وعبد الله كهنون جميع الذين واسوهم بالغزاء في فقد اختهم السيدة حفصة سوا بالحضور او بالهاتف او البرق او بالمراسلة وكذا ابنا الفقيده السادة محمد وعبد الوهاب وعبد العزيز القادريون سائلين من الله عز وجل ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم وان يمطر جدث القعدة بشآبيب الرحمة والرضوان وانا لله وانا اليه راجعون .

في رحاب بدر

(تابع صفحة 6)

لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلمانه ويقطع دابر الكافرين، ومن هذا القبيل تسابقهم بمد النصر الى جهارة الغنائم ومحاراة كل فريق الاستنثار بها لنفسه فانزل الله على نبيه «يسألونك على الانفصال قل الانفصال لله والرسول فانقوا الله واملحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين» .

نفسها النبي صلى الله عليه وسلم حسب بيان الله وامره له في قوله

«واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله

رسالة موجهة الى السيد وزير الشبيبة والرياضة

منهن المتعلقات قد أصبحن شغوفات بالنشاطات الثقافية والترفيهية لدرجة تحديهن للسلطة الابوية في زيارة الاندية المختلفة التي تتسم بالاختلاط بطبيعتها وتغادبا لاستفحال هذه الظاهرة وما يمكن أن ينجم عنها من عواقب لا تحمد عقباها فانا نسأل هل في الامكان ان تخصص وزارة الشبيبة دورا خاصة بالشابات او بالاحرى المنصر النسوي تتيح لهن الفرصة للعمل المجدي المتم في اطار ما يأمر به الاسلام وتركيبه الاخلاق» .

نتمنى ان نجد الرسالة صداها في دوائر الوزارة المعنية

وما افرزنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير» . وما حاسب الله المسلمين عليه موقفهم بازاء الاسرى فان الرغبة في استبقائهم للافتتاح بثرواتهم غلبت الآراء الاخرى في الاقتصاس منهم حتى يكونوا نكالا واعتبارا وموعظة وفي ذلك يقول الله تعالى:

«ما كان لمبي ان يكون له اسرى حتى يمتحن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم» .

ومن هذه الدروس والمعبر مساواة النبي مع اصحابه في التعاقب على البعور في اثنا مسيرهم الى بدر وتوكيز قاعدة الشورى في الاسلام بين القائد وجنوده ومنها مكانة البدرين في الاسلام.

اما الاسباب التي مكنت للمسلمين من الانتصار في معركة بدر فيمكننا حصرها فوما يلي:

(1) بنسب الرجال: فقد قضى الرسول عليه السلام ثلاثة عشر سنة بمكة يعلم المسلمين ويربهم بتربية الاسلام حتى كون جماعة من الرجال الحقيقيين الذين استطاعوا ان يحاربوا وان يصدوا وان يدافعوا عن دينهم ويحققوا النصر على عدوهم .

(2) قيادة وحدة: حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم هو قائد المسلمين في المعركة يسيرها وبوجهها وحده في حين تعدد قواد جيش العدو مثل ابي جهل وعتبة وشيبة وغيرهم .

(3) تعبئة جديدة: لقد قائل المسلمون بقيادة الرسول عدوهم بأسلوب جديد في الحرب وهو أسلوب السقوط حيث استعمل المسلمون الرماح القصيرة والمشرفة ثم النبال وذلك سيطروا على المعركة

سيطرة كاملة، هذا بينما كانت قريش تقايل بأسلوب الكر والفر .

(4) العقيد الراسخة: لقد كانت محاربة المسلمين لعدوهم في بدر واستجابتهم لامر الرسول صادرة عن عقيدة راسخة بالاسلام وبرسول الاسلام . ولذلك التقى الابن بالابن والاخ بالاخ .

(5) القوة المعنوية: وهي اساس كل جيش وكل انتصار حتى ان ذابليون اعتبرها تساوي 75 في المائة من اسباب الانتصار :

وقد كان المسلمون يقاثلون في بدر بمعلوبات نادرة ظهرت في استجابتهم المقتال ووجدتهم في الصف وانتمارهم بامر الرسول، فايتهم اعلا كلمة الله ونصرة دينه .

ايها المؤمنون ايها الصائمون تدبر بالمسلمين اليوم هذه الذكرى الخالدة وقد داهمهم العدو في ارضهم واحتل بلادهم ودنس قدسهم وعطل شعائرهم وطفى عليهم فهل آن لهم ان يعتبروا ويرجعوا الى الله ليستلهموا العظة والعبرة من هذه الغزوة الخالدة ليحققوا النصر الذي وعد الله به المؤمنون ان هم اتبعوه واخلصوا العمل له معتمدين عليه مستنصرين به .

«وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» صدق الله العظيم .

تدارك سهو

سقط سهواً من المقال الافتتاحي في العدد الماضي اسم كاتبه وهو الاستاذ الحاج التباع . فمعذرة

اضواء على محنة الاخوان بسوريا

في المحيط الاسلامي

وصلنا هذا البيان الذي اذاعته جماعة الاخوان المسلمين بسوريا، وهو يلقي اضواءً كاشفة على الحوادث التي الصقت بهم واسبابها الحقيقية ونحن ننشره تنويراً للرأي العام وتبديداً للشبه التي يلحقها بهم خصوم الاسلام:

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان من الاخوان المسلمين
للواقح والتاريخ

ان الاخوان المسلمين قد فوجئوا كما فوجئ غيرهم بالحملة التي شنها عليهم عدنان دباغ وزير الداخلية السوري منهما اياهم بالعمالة والخيانة وغير ذلك، ومحملاً اياهم مسؤولية امور، هو اكثر الناس دراية انهم براء منها. لقد حملهم مسؤولية المذبحة التي حدثت في مدرسة المدفعية كما حملهم مسؤولية لاغتيالات التي جرت ولا زالت تجري في سوريا.

ونحن نذكر وزير الداخلية السوري انه بالامس القريب كان يتهم العراق بهذه الاغتيالات فلماذا تغيرت اللفظة اليوم؟؟

وعلى سبيل الاحوال فان الاخوان المسلمين وهم اكثر الناس ادراكاً للوضع الدقيق الذي تمر به بلادهم في هذه المرحلة بحسب ان يضعوا النقاط على الحروف في الامور التالية:

1) اضغ نعمة عمالة الاخوان المسلمين لشرق او لغرب نعمة اصبحت معروفة معروفة وان ما لا فوه من عنق واذى من عملا الشرق

الميثاق في سنتها الجديدة

تدخل الميثاق بهذا العدد في سنتها السادسة عشرة متمدة على الله مستمدة منه العون هي نواصل مسيرتها في الدعوة الى الله بالحسنى وتبصير المسلمين بامور الدين وتمتين اواصر الاخوة بينهم في جميع الانحاء. ومن الله نسال التوفيق والسداد.

الحاكمة التي لا تشكل اكثر من (10 بالمائة) من سكان سوريا، وبين بقية الطوائف ويكفي التدايل على ذلك ما حدث في مدرسة المدفعية فمن مجموع طلابها لم يوجد الا ثلاثون سوريا من اصل (300) طالب فالبقيتهم العظمى من النصيريين.

ليس هذا وحده قد يكون سبباً لاندفاع النقاب ابراهيم اليوسف البعثي السني في السير في طريقه الذي سار فيه.

هـ - ان هناك كثيرين من قادة الاخوان المسلمين وافرادهم معتقلون منذ اشهر وبعضهم منذ سنين، فهل ما اعلن بالامس كان مؤامرة لادانة هؤلاء بشي لم يفعلوه؟

و - ان الاخوان المسلمين يتحدون ان تثبت اي جهة في العالم عن طريق تحقيق نزيه ان تكون قبادتهم او عناصرهم قد سارت في طريق العنف، علماً بان الحكم السوري قد اوجد له كثيراً من الخصوم الذين يؤمنون باستخدام العنف.

واخيراً وليس آخراً، فليس من دأب الاخوان المسلمين السباب، ولكنهم يريدون لاصلاح (ان اربد الا اصلاح ما استطعت، وما توفيقى الا بالله) والله اعبر والله الحمد «الاخوان المسلمون»

المجاهدون الافغان في تحد مستمر للتسلط الشيوعي بعد تسعة أشهر من القتال يسيطر المجاهدون الافغان على عدد من المواقع الاستراتيجية. ويهدفون الى اسقاط حكومة تراقي المناهزة للشيوعيين وقد اصبحت الحكومة مشتمة في أنحاء البلاد بصورة سيئة بحيث اصبحت اما واقعة تحت الحصار أو تعيش في عزلة داخل عواصم الاقاليم

26 ألف مسلم ياباني يتطوعون للجهاد أعلن 26 ألف مسلم من أعضاء المنظمة الاسلامية في اليابان عن تطوعهم للجهاد في سبيل الله لتحرير السجون الاقصى والمقدسات الاسلامية في الاراض العربية المحتلة.

وقال بيان صادر عن جمعية مسلمي اليابان ان المسلمين في اليابان استشهدوا منهم للمؤدية واسهاماً مع اخوانهم المسلمين في العالم على استعداد للتعاون من أجل الجهاد لتحرير القدس.

يدخلون في دين الله أفواجاً أشهر مثان وخسة وثمانون شخصاً من أهالي كاليمانتان الغربية في اندونيسيا اسلامهم بعد ان ترفروا على محاسن الدين الاسلامي وقضائله من خلال جهود دعاة الاجلاس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية.

وفاة الاستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامي بالهند حملت الانبياء القادمة من الهند نبأ وفاة عالم جليل وصحافي اسلامي مقتدر هو الاستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامي التي تصدر بالهند منذ عشرين عاماً.

كان الاستاذ المرحوم من انشط العاملين في الحقل الاسلامي بالهند واكثرهم اخلاصاً وصدقاً ونزاهة وغيره على قضايا امته. وكانت مجلته البعث الاسلامي منبرا للدفاع عن الاسلام ومكافحة التيارات المشبوهة وهو ابن اخي العلامة الداعية ابي الحسن الندوي حفظه الله فاليه تعازينا والى جميع الاسرة الصغيرة للمفقد والاسرة العلمية الكبيرة في الهند. ورحم الله الفقيد وجزاه احسن الجزاء وعوض الامة الاسلامية منه خير العوض.

الحكومة التركية تدعم كفاح الشعب الفلسطيني سيقوم السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بزيارة رسمية لتركيا بناء على دعوة رسمية من رئيس الوزراء التركي السيد أجايويد.

وسيفتح بأثورة معسكر رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد قررت الحكومة التركية منح شركة العمال الاسرائيلية من التحليق في الاجواء التركية.

الثورة الاريثية في طريق الانتصار

تمكنت قوات التحرير الاريثية خلال الشهر الماضي من قتل عدد من الجنود الاثيوبيين وتدمير عدد من دبابات العدو وكسر شوكة القوات الحكومية في اثيوبيا. وتتركز استراتيجية الثورة على حشد قواتها وقدراتها في مواجهة معاملة اثيوبيا لاستعادة المدن الاريثية المحررة بالاعتماد على حرب العصابات وملاحقة الجيش الاثيوبي في كل مكان واستنزافه جهوده.

وقد صرح ممثل جبهة التحرير الاريثية في دول الخليج بأن اثيوبيا تتلقى العون العسكري من اسرائيل التي تعدها بقطع الغيار لصيانة الطائرات والمدافع الاريثية الثقيلة.

من توصيات مؤتمر الصحافة الاسلامية

من بين التوصيات التي صادق عليها المؤتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية المنعقد في قبرص - القطاع التركي - في يونيو الماضي. توصيه بتشكيل لجنة من الخبراء المسلمين في مجال التوزيع تكون مهمتها اعداد الدراسات والابحاث الخاصة بانشاء وكالة عالمية للتوزيع ذات فروع اقليمية. على ان تترشد اللجنة في عملها بالاسبب العمل في وكالات والتوزيع العالمية.